الكفيل

٤٨٦
السنة العاشرة
١٢ محرم الحرام/١٤٣٦هـ
٢٠١٤/١١/٦م

العتبة العباسية المقدسة

أما الدنيا فبعدك مظلمة

الامام زين العابدين عليه السلام

حسين

نشرة أسبوعية ثقافية يصدرها قسم الشؤون الفكرية والثقافية/ شعبة الدراسات والنشرات / وحدة النشرات في العتبة العباسية المقدسة

حدث في مثل هذا الأسبوع

١٢/ محرم الحرام:

✿ إدخالُ سبايا أهل البيت عليهم السلام إلى الكوفة والدوران بهم في أزقتها وأسواقها عام ٦١هـ.

✿ وفاة صاحب الكرامات والمقامات الشيخ صفي الدين إسحاق الأردبيلي رحمه الله من أولاد الحمزة بن الإمام موسى الكاظم عليه السلام سنة ٧٣٥هـ، وهو من أجداد السلاطين الصفويين، ومن مؤلفاته: صفوة الصفا.

١٣/ محرم الحرام:

✿ دَفْنُ شهداء كربلاء بلا رؤوس من قِبَل الإمام زين العابدين عليه السلام عام ٦١هـ، وكان قد أتى من الكوفة إلى كربلاء بمعجزة لأجل ذلك.

١٥/ محرم الحرام:

✿ وفاة نبينا آدم أبي البشر عليه السلام عن عمر ناهز الـ ٩٣٠ سنة، وكان قد مرض في الخامس من محرم، وبقي عشرة أيام حتى توفي في مثل هذا اليوم.

✿ إرسال رؤوس شهداء الطف إلى الشام، وقد أُلحقت الرؤوس بالأبدان الشريفة بعد عودة موكب السبي من الشام في يوم الأربعين المصادف ٢٠ صفر.

✿ وقوع الحرب العظيمة بين سلاطين الأوزبك وبين السلطان الأعظم الشاه طهماسب رحمه الله في ولاية جام من خراسان، ونصر الله عساكر الإيمان وخذل جنود الكفر والطغيان.

١٧/ محرم الحرام:

✿ هزيمة أصحاب الفيل (جيش أبرهة الحبشي) في معجزة إلهية مدوّية، بعد أن هجموا على بيت الله الحرام ليهدّموه.

١٨/ محرم الحرام:

✿ وفاة الفقيه الفاضل الشيخ محمد حسن ابن الملا عبد الله المامقاني رحمه الله سنة ١٣٢٣هـ، وهو من تلامذة الشيخ الأنصاري رحمه الله، ومن كتبه: بشرى الوصول، ذرائع الأحلام، غاية الآمال، وغيرها.

✿ وفاة العلامة السيد محمد حسين الطباطبائي صاحب (تفسير الميزان) سنة ١٤٠٢هـ، ودفن في حرم السيدة المعصومة عليها السلام بمدينة قم المقدسة.

عشق الشهادة

إعداد / الشيخ ستار الكناني

قال الله تعالى في محكم كتابه: ﴿وَلَئِنْ قُتِلْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ مُتُّمْ لَمَغْفِرَةٌ مِنَ اللَّهِ وَرَحْمَةٌ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ﴾ (آل عمران: ١٥٧).

إنَّ الشهادة سمة الكاملين، وهي ليست من المسائل الاعتيادية التي يمكن أن يعيش كلّ إنسان أجواءها ويتنسّم صعداءها ويتلذّذ عبقها ويسرح ويمرح في ساحتها وباحتها؛ لأنّها تعبير حيّ وعميق وجذري يحكي حالة استثنائية للإنسان، ودرجة عالية ورتبة رفيعة سامية قلّما تمكّنَ من نيلها والحظوة بها مَن جاهد نفسه بالرياضات الروحية والمجاهدات النفسية..

فهي براءة من مطامع النفس الدنية ووسوستها ورغباتها وشهواتها، وخلوص من لذائذ الدنيا الفانية الخدّاعة الغرور، وانقطاع عن إرادة المخلوقين إلى إرادة الحق تعالى، وذوبان في عشق مطلق بين العبد والمعبود، وانمحاق للأنانية الفردية والأماني الشخصية..

وبقدر ما يتمكن الإنسان من تحقيق هذه الجوانب وتطبيع ارتكازها في ذاته نجده يفارق نظراءه في التكوين ويسمو عنهم في اتجاه السماء حيث الإرتباط الحقيقي؛ ذلك أنّ الإنسان رهين عمله وأسير لسانه وقرين سلوكه، متى انتهج سُبُل الرشاد ومفائز السداد فاز بالنعيم السرمدي والخلود الأبدي، ومتى تنكّب عنها يلتمس طرائق الغواية والفساد صار إلى الخسران المبين من أسفل السافلين في دركات الجحيم.

ففي القرآن الكريم، نجد أن الله تعالى -ولأجل تسهيل الموت على سالكي التكليف في سبيل الله- يقول لنا إن الموت هو المصير الحتمي لكل البشر، فمَن لا يموت في ميادين القتال يموت في بيته أو على فراشه، وأن الحياة بيد الله سبحانه، أما الموت الذي يكون في سبيل الله فهو عمل ينال عليه الإنسان الأجر والثواب، يقول الله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ كِتَاباً مُؤَجَّلاً وَمَنْ يُرِدْ ثَوَابَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا وَمَنْ يُرِدْ ثَوَابَ الْآخِرَةِ نُؤْتِهِ مِنْهَا وَسَنَجْزِي الشَّاكِرِينَ﴾ (آل عمران: ١٤٥).

ومن هنا، فإننا عندما نكرّم الشهداء فإننا نكرّم فيهم هذه القيمة، والبصيرة الإيمانية، ونقدّر فيهم هذه الروح، وفوق كل ذلك فإن الله عز شأنه قد اختارهم ليكونوا جلساءه، وليغفر لهم ذنوبهم.

لماذا نقيم العزاء على الإمام الحسين عليه السلام ؟

إعداد / منير الحـزامي

لقد جسد الإمام الحسين عليه السلام في يوم الطفّ كل المثل العليا والقيم الإنسانية النبيلة.. الأمر الذي جعل السائرين على نهجه والمرتبطين به يحيون ذكراه، وينشرون مآثره، باعتبارها خير أُسوة يتأسّى بها الناس.

فإحياء الذكريات التي تمثّل منعطفاً بارزاً، وتحوّلاً نوعياً في حياة الأُمم، أمر طبيعي وغير مستهجن، لأنّه نابع من ذات الإنسان، ومتّصل بفطرته، كما أنّ الأيّام تعتبر مزدهرة وخالدة، ومتّصفة بالتميّز لوقوع الأحداث العظيمة فيها، وأيّ حادثة أعظم من واقعة كربلاء؟!

لقد بقيت هذه الواقعة معلماً شاخصاً في التاريخ؛ لما جرى فيها من فجائع من جهة، ولما رسمت فيها من صور مشرّفة من جهة أُخرى.. فالشيعة يقيمون هذه المآتم ويحيون هذه الذكرى الأليمة من هذا المنطلق.. وهناك منطلقات أُخرى، منها:

١- الامتثال لأمر الله تعالى بمودّة العترة الطاهرة، حيث قال: ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾ (الشورى: ٢٣)، والمواساة لرسول الله صلى الله عليه وآله بهذا المصاب الجلل من أظهر مصاديق المودّة، فإنه صلى الله عليه وآله بكى على الإمام الحسين عليه السلام وهو لم يزل صغيراً.

٢- إنّ إقامة الشعائر نصرٌ للحقّ وإحياءٌ له، وخذلانٌ للباطل وإماتةٌ له، وهذا الأمر من أجله أوجب الله تعالى الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

٣- إنّ الإحياء حفظ للشعائر من الضياع، وصون لمبادئها من التزييف، ولولا ذلك لاضمحلّت، وخبت جذوتها، ولأنكرها المخالفون، كما حاولوا إنكار غيرها!!

٤- بإقامتنا لهذه الشعائر لا سيّما المجالس الحسينية نكشف عن منهج مدرستنا الجامعة لمختلف الطبقات والفئات، حيث يُعرض التفسير، والتاريخ، والفقه، والأدب... وغيرها، فهي مؤتمرات دينية، تُطرح فيها مختلف المعارف والعلوم.. وكما قيل: (المجالس مدارس).

٥- إنّ إحياءنا لهذه الشعائر، هو أفضل وأبسط وأنجح وسيلة لنشر الإسلام الأصيل، لأنّها حية وغير معقّدة، ولذلك كانت ولا زالت أشدّ تأثيراً في النفوس!

وأخيراً.. فإنّ الإحياء والمشاركة والتنمية لشعائر الإمام الحسين عليه السلام هو إحياء لذكر رسول الله صلى الله عليه وآله، لأنّه قال: «حسينٌ منّي وأنا من حسين»، فهما عليهما السلام من سنخ واحد ونور واحد، وإحياء ذكرى النبيّ صلى الله عليه وآله إحياءٌ للدين، باعتباره الرمز الأوّل للإسلام.

لعنَ اللّهُ بني أُميةَ قاطبةً

إعداد/ علي عبد الجواد

جاءت في ضمن زيارة عاشوراء المشهورة هذه العبارة على لسان الإمام الصادق عليه السلام: «وَلَعَنَ اللهُ بَني أُمَيَّةَ قاطِبَةً».. وقد يستشكل البعض بأنّ هذا اللعن غير صحيح؛ باعتبار أن لا ذنب للأجيال التي لم ترتكب الذنب، بناءً على قوله تعالى: ﴿وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى﴾ (الأنعام: ١٦٤).

ويُجاب عن هذا السؤال: بأنّ المراد من بني أمية هنا ليس المعنى اللفظي اللغوي، بل ما تعارف عليه من جميع أعداء أهل البيت عليهم السلام من ولد أمية وغيرهم، أي كلّ مَن نصب العداء والحرب لأهل البيت عليهم السلام فهو داخل في اللعن، كما هو الحال فيمَن يوالي أهل البيت عليهم السلام فإنّه منهم..

ويدلّ عليه ما رواه الشيخ المفيد رحمه الله أن سعد بن عبد الملك (وهو من بني أمية وكان الإمام الباقر عليه السلام يسميه سعد الخير وهو من ولد عبد العزيز بن مروان) دخل على الإمام الباقر عليه السلام ينشج كما تنشج النساء فقال له الإمام عليه السلام: «ما يبكيك يا سعد؟»، قال: وكيف لا أبكي وأنا من الشجرة الملعونة في القرآن! فقال له: «لستَ منهم، أنت أُموي منا أهل البيت، أما سمعتَ قول الله عز وجل يحكي عن إبراهيم عليه السلام: ﴿فَمَنْ تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي﴾؟!» (انظر: الاختصاص: ص٨٥).

وهذا يعني أنّ كلّ مَن يوالي أهل البيت عليهم السلام فإنّه منهم، وإن كان من بني أمية، ما دام لا ينتهج نهجهم ولا يسير بسيرتهم..

وقد يُجاب بإجابة ثانية: أنّ اللعن قد وقع على طائفة خاصة معينة تُدعى بـ(بني أميّة) على الإطلاق، وهم بنو حرب بن أميّة وبنو العاص بن أميّة، وهم ملوك وأئمة الظلم والجور، فهؤلاء هم الذين وقع عليهم اللعن خاصة.

زهير بن القين البجلي

محمد أمين نجف

اسمه نسبه وولادته

هو زهير بن القين بن قيس الأنماري البَجلي (رضوان الله عليه). وأما ولادته فلم تُحدّد لنا المصادر تاريخ ولادته ومكانها، إلّا أنّه من أعلام القرن الأوّل الهجري.

جوانب من حياته

✿ جعله الإمام الحسين عليه السلام قائداً على ميمنة جيشه في معركة الطف، كما جعل حبيب بن مظاهر الأسدي رضي الله عنه على الميسرة.

✿ زاده شرفاً تخصيص الإمام المهدي عجل الله فرجه إيّاه بالتسليم عليه في زيارتي الناحية المقدسة والرجبية، وفيها: «السلام على زهير بن القين البَجلي...» (المزار للمشهدي: ٤٩٣).

من أقوال العلماء فيه

قال السيّد محسن الأمين العاملي قدس سره في (أعيان الشيعة: ٧١/٧): «كان زهير أوّلاً عثمانياً، (أي أنّه يميل إلى عثمان بن عفّان ويدافع عن مظلوميته)، وكان قد حجّ في السنة التي خرج فيها الحسين عليه السلام إلى العراق، فلمّا رجع من الحجّ جمعه الطريق مع الحسين عليه السلام، فأرسل إليه الحسين عليه السلام وكلّمه، فانتقل علوياً وفاز بالشهادة».

كيفية التحاقه بالإمام الحسين عليه السلام

حدّث جماعة من فزارة وبجيلة قالوا: كنّا مع زهير بن القين البَجلي حين أقبلنا من مكّة، فكنّا نساير الحسين عليه السلام فلم يكن شيء أبغض إلينا من أن ننازله في منزل، فإذا سار الحسين عليه السلام ونزل منزلاً لم نجد بُداً من أن ننازله، فنزل الحسين عليه السلام في جانب ونزلنا في جانب، فبينا نحن جلوس نتغدّى من طعام لنا، إذ أقبل رسول الحسين عليه السلام حتّى سلّم ثمّ دخل، فقال: يا زهير بن القين، إنّ أبا عبد الله الحسين بعثني إليك لتأتيه.

فطرح كلّ إنسان منّا ما في يده حتّى كأنّ على رؤوسنا الطير، فقالت له امرأته: سبحان الله!! أيبعث إليك ابن رسول الله ثمّ لا تأتيه؟! لو أتيته فسمعت من كلامه، ثمّ انصرفت. فأتاه زهير فما لبث أن جاء مستبشراً قد أشرق وجهه، فأمر بفسطاطه وثقله ورحله ومتاعه، فقُوّض وحُمل إلى الحسين عليه السلام، ثمّ قال لامرأته: أنتِ طالق، إلحقي بأهلكِ، فإنّي لا أُحبّ أن يصيبك بسببي إلّا خير.

ثمّ قال لأصحابه: مَن أحبّ منكم أن يتّبعني، وإلّا فهو آخر العهد... فأمّا أنا فأستودعكم الله. قالوا: ثمّ والله ما زال في القوم مع الحسين عليه السلام حتّى قُتل رحمة الله عليه) (انظر: الإرشاد ٧٢/٢).

من مواقفه البطولية

لمّا خطب الإمام الحسين عليه السلام في أصحابه وأهل بيته ليلة عاشوراء، وأذن لهم في الانصراف، أجابه أصحابه بما

أجابوه، وكان ممّن أجابه زهير، فقال: «والله لوددتُ أنّي قُتلتُ ثمّ نُشرتُ ثمّ قُتلتُ حتّى أُقتل هكذا ألف مرّة، وأنّ الله تعالى يدفع بذلك القتل عن نفسك، وعن أنفس هؤلاء الفتيان من أهل بيتك» (الإرشاد: ٢/٩٢).

وعظه لجيش ابن سعد

لقد وقف رضي الله عنه أمام جيش اللعين عمر بن سعد يوم العاشر من المحرّم قبل نشوب الحرب، ووعظهم بقوله: يا أهل الكوفة، نذار لكم من عذاب الله نذار...، إلى أن قال: إنّ الله قد ابتلانا وإيّاكم بذرّية نبيّه محمّد صلى الله عليه وآله لينظر ما نحن وأنتم عاملون، إنّا ندعوكم إلى نصرهم وخذلان الطاغية عبيد الله بن زياد...

فسبّوه وأثنوا على ابن زياد ودعوا له، وقالوا: والله، لا نبرح حتّى نقتل صاحبك ومَن معه، أو نبعث به وبأصحابه إلى الأمير عبيد الله سلماً.

فقال لهم: عباد الله، وإنّ ولد فاطمة عليها السلام أحقّ بالودّ والنصر من ابن سُمَيّة... فرماه شمر بسهم وقال: أُسكُتْ، أسكَتَ اللهُ نأمتَكَ، أبرمتَنا بكثرة كلامِكَ.

فقال: يابن البوّال على عقبيه ما إيّاك أُخاطب، إنّما أنت بهيمة، والله ما أظنّك تحكم من كتاب الله آيتين، فأبشر بالخزي يوم القيامة والعذاب الأليم. فقال شمر: إنّ الله قاتلك وصاحبك عن ساعة. قال: أفبالموت تخوّفني؟ فوالله، لَلموتُ معه أحبُّ إليّ من الخلد معكم.

ثمّ أقبل على الناس رافعاً صوته فقال: عباد الله، لا يغرّنّكم من دينكم هذا الجلف الخافي وأشباهه، فوالله، لا تنال شفاعة محمّد صلى الله عليه وآله قوماً أراقوا دماءَ ذرّيته وأهل بيته، وقتلوا مَن نصرهم وذبّ عن حريمهم.

فقيل له: إنّ أبا عبد الله يقول لك: «أقبل، فلَعمري لئن كان مؤمن آل فرعون نصح لقومه وأبلغ في الدعاء، لقد نصحتَ لهؤلاء وأبلغت لو نفع النصح والإبلاغ» (مقتل أبي مخنف: ١١٩).

خروجه للمعركة وشهادته

وحمل على جيش عمر بن سعد، وهو يرتجز قائلاً بعض الأشعار... فقاتل حتّى قَتل مِائة وعشرين رجلاً (البحار: ٤٥/٢٥)، ثمّ رجع فوقف أمام الحسين عليه السلام وقال له:

فدتك نفسي هادياً مهديّا

أليوم ألقى جدّك النبيا

وحسناً والمرتضى عليّا

وذا الجناحين الشهيد الحيّا

فكأنّه ودّعه وعاد يقاتل، فشدّ عليه كثير الشعبي ومهاجر التميمي فقتلاه، ولمّا صُرع وقف عليه الحسين عليه السلام فقال: «لا يُبعدنّك اللهُ يا زهيرُ، ولعَنَ اللهُ قاتلَكَ لعْنَ الذين مُسخوا قردةً وخنازيرَ» (أعيان الشيعة: ٧/٧٢). ودُفن إلى جوار الشهداء والأنصار عليهم السلام في مقبرة واحدة.

البكاء والتباكي

سماحة المرجع الديني الأعلى آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله

السؤال: ما هو رأي سماحة سيدنا ومرجعنا بصحة الحديث الوارد عن الإمام جعفر الصادق عليه السلام: «مَن بكى أو تباكى على الحسين عليه السلام وجبت له الجنة»؟

الجواب: نعم ورد في أحاديث متعددة -جملة منها معتبرة- الوعد بالجنة لمن بكى على الحسين عليه السلام كما في بعضها مثل ذلك لمن تباكى عليه أو أنشد شعراً فتباكى عليه.

ولا غرابة في ذلك، إذ الوعد بالجنة قد ورد في أحاديث الفريقين في شأن جملة من الأعمال، ومن المعلوم أنه لا يراد بذلك أن يشعر المكلف بالأمان من العقوبة حتى لو ترك الواجبات وارتكب المحرمات، وكيف يشعر بذلك مع ما ورد من الوعيد المغلّظ في الآيات بالعقوبة على مثل ذلك، بل المفهوم من هذه النصوص في ضوء ذلك أن العمل المفروض يجازى عليه بالجنة عند وقوعه موقع القبول عنده سبحانه، وتراكم المعاصي قد يمنع من قبوله قبولاً يفضي به إلى الفوز بالجنة والنجاة من النار.

وبتعبير آخر: إن العمل الموعود عليه يمثّل نقطة استحقاق للجنة، وفاعلية هذه النقطة تماماً منوطة بأن لا يكون هناك نقاط مقابلة توجب استحقاق النار بارتكاب الأعمال التي أوعد عليها بها.

وأما ثبوت هذه المكانة للبكاء على الحسين عليه السلام: فلأن البكاء يعبّر عن تعلقات الإنسان وكوامن نفسه تعبيراً عميقاً، لأنه إنما يحدث في أثر تنامي مشاعر الحزن وتهيّجها لتؤدي إلى انفعال نفسي يهز الإنسان، ومن ثم فإن البكاء على الإمام عليه السلام يمثل الولاء الصادق للنبي صلى الله عليه وآله وأهل بيته الأطهار عليهم السلام وللمبادئ التي نادى بها ودعا إليها واستشهد لأجلها، ومن المشهود أن حركته عليه السلام قد هزت التاريخ وزلزلت عروش الطغاة ورسخت القيم الإسلامية في قلوب المؤمنين، ولم يحدث ذلك إلاّ في أثر التمسك والتعلق بذكره نتيجة حث أئمة أهل البيت عليهم السلام بمثل هذه الأحاديث.

وأما التباكي فليس المراد به إظهار البكاء أمام الآخرين، بل هو بمعنى تكلّف الإنسان البكاء على ما يراه حقيقاً به، ولكنه يواجه لحظة جفاف في قلبه ومشاعره فيتكلف البكاء عسى أن يستجيب قلبه وتتدفق مشاعره لنداء عقله، وبهذا المعنى أيضاً ورد الوعد بالجنة لمن بكى أو تباكى عند ذكر الله سبحانه وتعالى كما نبّه عليه غير واحد منهم: العلامة المقرم رحمه الله في مقتل الحسين عليه السلام.

المصدر: الموقع الإلكتروني لمكتب سماحة المرجع الديني الأعلى السيد علي الحسيني السيستاني (دام ظله)

من حلقات (برنامج منتدى الكفيل) الذي يُبث عبر أثير إذاعة الكفيل صوت المرأة والأسرة المسلمة من العتبة العباسية المقدسة، الذي يتخذ من بعض مشاركات (منتدى الكفيل) الإلكتروني محوراً أساسياً له.

رحمةً بالأيتام يا أُسرنا المؤمنة

إعداد/ زهراء حكمت

من عالم اليُتم والحاجة والفاقة والقلق وفقد المُعيل.. كان محورنا لـ (برنامج منتدى الكفيل) محوراً إنسانياً هزّ قلوبنا وضمائرنا لنتواصل مع تلك الفئة المحرومة.. وهو بعنوان (رحمة بالأيتام يا أسرنا المؤمنة) للأُخت (وتبقى زينب) وسجّل أعضاؤنا مع متصلات إذاعتنا المباركة أروع صور التكاتف والتفاعل مع الأيتام لتعويضهم عما فقدوه من حُب وحنان.

وبدأنا مع رد الأُخت (حزن الزهراء) بقولها: يلازم حالة اليُتم عادة أمران:

- شعور بالنقص العاطفي، فاليتيم لا يتمتع بما يتمتع به الآخرون من عاطفة وحنان من قبل آبائهم.

- افتقاد بعض متطلبات الحياة واحتياجاتها من لوازم المعيشة ووسائل الترفيه والتي يقدمها الآباء غالباً.

أما العضو (سجاد القزويني) فأضاف برأيه: إن الكفالة لهم كالماء الذي ينزل فوق الأرض اليابسة فتهتزّ وتربو وتُنبت من كل زوج بهيج لنفوسٍ يمكن أن تسقط في متاهات الضياع ما لم يَتعهدها الخيّرون والطيبون ﴿وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعاً﴾ (المائدة: ٣٢).

أما المتصلة (أم مريم) فأضافت بذكر فوائد كفالة الأيتام:

- صحبة الرّسول صلى الله عليه وآله في الجنّة، وكفى بذلك شرفاً وفخراً.

- هي صدقة يضاعف لها الأجر إن كانت على الأقرباء.

- هي دليل طبع سليم وفطرة نقيّة.

واقترحت الأُخت (المستغيثة بالحجة) قائلة: ينبغي إعطاء المواد إلى إدارة المدرسة التي توزعها على الأيتام على أنها هدايا من إدارة المدرسة فبذلك ترفع الحرج عن المتبرع، أو أن كادر المدرسة يتقصَّوْن الأيتام ويتواصلون معهم.

وأكد العضو (حسن هادي اللامي) بقوله: إنّ وجود دورات تنموية تنظّم في المؤسسات العامة لبيان كيفية تربية اليتيم والاهتمام به لها دور مهم في تثقيف الأم والمعيل بهم لأن لليتيم أسلوباً خاصاً في التربية.

أما الأُخت (مديرة تحرير رياض الزهراء) فأكّدت على الدعم المعنوي لهذه الشريحة الكبيرة والتي تنشئهم كأفراد فاعلين في المجتمع، فالإهمال يؤدي إلى نشوء عقد نفسية كثيرة تكبر معهم تؤدي إلى كوارث كبيرة في المجتمع.

وأضاف العضو (لواء الكفيل) فكرة عملية في مساعدتهم، وهي: إنشاء (صندوق مساعدة الأيتام)، فلو كان في مكان العمل عشرة أشخاص وكل شخص يضع يومياً مبلغ (٢٥٠) دينار، فسيجتمع (٢٥٠٠) دينار يومياً، وسيتوفر شهرياً (٧٥٠٠٠) دينار، ولو تخيلنا أن لو أوجدنا هكذا صندوق في كل دوائر المحافظة لانتعشت عشرات من العوائل المحرومة.

وللمشاركة في هذا الموضوع القيم والاطّلاع على الردود الكاملة، زوروا منتدى الكفيل على الرابط التالي:

www.alkafeel.net/forums

هل تجوز الاستعانة بغير الله سبحانه ؟

إعداد / الشيخ علي الأسدي

قد يسأل البعض سؤالاً: **هل تجوز الاستعانة بغير الله والتوسل بالنبي صلى الله عليه وآله وأهل بيته عليهم السلام؟**

ويجاب عليه: يقوم نظام الكون على سلسلة من الأسباب المادية أو ما يُعرف بقانون العلّة والمعلول، والرؤية الإسلاميّة التوحيديّة تنفي أن يكون لهذه الأسباب قدرة ذاتية واستقلال بنفسها في التأثير، أمّا النظرة الماديّة (التي يؤمن بها غير المسلمين) فترى استقلال هذه الأسباب في التأثير.

وقد نهى القرآن الكريم عن الاستعانة بغير الله تعالى وعبادة سواه، فقال: ﴿ وَلَا تَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهاً آخَرَ﴾ (القصص: ٨٨)، وقال: ﴿ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾ (غافر: ٦٠)، وقال: ﴿وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ﴾ (آل عمران: ١٢٦).. إلاّ أنّ القرآن لم يَنفِ أمرَ الاستعانة بالأسباب الماديّة، بشرط أن يعتقد المرء أنّ هذه الأسباب غير مستقلّة في التأثير، وإنما تأثيرها مشروط بإذن الله تعالى.

وقد قصّ علينا القرآن الكريم أنّ رجلاً من شيعة موسى عليه السلام استغاث به، فأجابه موسى عليه السلام ونصره على عدوّه. ووصف القرآن الأنصار بأنّهم ﴿ وَالَّذِينَ آوَوْا وَنَصَرُوا﴾ (الأنفال: ٧٢) مع أنّه في آية أخرى حصر النصر في الله تعالى دون سواه.

ويُخبرنا الله تعالى عن العسل أنّه: ﴿ فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ﴾ (النحل: ٦٩)، مع أنّ أحداً منا لا يعتقد بأنّ العسل هو الشافي، بل نعتقد أنّ الله تعالى قد أودع في هذا السائل شفاءً، وأنّ العسل إنّما يشفي بإذن الله تعالى.

أمّا التوسّل بالنبيّ صلى الله عليه وآله وأهل بيته عليهم السلام، فهو من قبيل التوسّل بالأسباب التي جعلها الله تعالى، وأشار إليها في قوله: ﴿ وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ﴾ (المائدة: ٣٥).

وقد روى علماء المسلمين أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قال: «أُعطيتُ خمساً لم يُعطَهُنّ أحد قبلي... وأُعطيت الشفاعة...» (صحيح البخاري: ١/٨٦/١١٣)، وروي عنه صلى الله عليه وآله في قوله تعالى: ﴿ عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَاماً مَحْمُوداً﴾ (الإسراء: ٧٩) قال: «الشفاعة» (مسند أحمد: ٢/٤٤٤).

وروي أنّ أمير المؤمنين عليه السلام لمّا فرغ من تغسيل النبي صلى الله عليه وآله قال: «بأبي أنت وأمّي، طبتَ حيّاً وميّتاً، اذكرْنا عند ربّك» (نهج البلاغة: الخطبة ٢٣٠). وروي أنّ أبا بكر كشف عن وجه النبي صلى الله عليه وآله وخاطبه بنفس العبارة (السيرة الحلبيّة: ٣/٤٧٤).

ويعتقد أكثر المسلمين بجواز الشفاعة عقلاً، وبوجودها سمعاً بصريح الآيات وبخبر الصادق المصدّق صلى الله عليه وآله (انظر: العقائد النسفيّة، لأبي حفص النسفي ١٤٨؛ شرح صحيح مسلم، للنووي ٣:٣٥). وقد قال تعالى: ﴿ وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ارْتَضَى﴾ (الأنبياء: ٢٨).

الخروج من أجل القيم العليا

إعداد/ الشيخ علي السعيدي

لقد خرج الإمام الحسين عليه السلام وهو يتلفت من حوله وحيداً أعزلاً، يرى الرسالة وآمال الفقراء والمستضعفين تُساق إلى قصر الخضراء في دمشق لا يملك سلاحاً غير الشهادة، التي يراها زينة للرجال كما تكون القلادة زينة للفتاة، وهاجر للحصول عليها على هدىً وبصيرة وشبحها ماثل نصب عينيه يتطلع إلى تربة كربلاء مع ركبه بصبر وصمود وهو يقول: «خُطَّ المَوتُ عَلى وُلدِ آدَمَ مَخَطَّ القِلادَةِ عَلى جيدِ الفَتاةِ»، وقال: «ألا تَرَوْنَ إلى الحقِّ لا يُعْمَلُ به والباطلِ لا يُتناهى عنه؟! ليَرْغَبَ المؤمنُ في لقاءِ ربِّه مُحقّاً».

فقد رأى الإمام عليه السلام رسالة الإسلام تتعرض للإنهيار، ومصير الإنسان يوم ذاك أسوأ من مصير إنسان الجاهلية، نافضاً يديه من الحياة لا يملك في مقابل عدوه سوى سلاح الشهادة..

وفي كل مرحلة كان يقطعها وهو يحث السير إليها كان يشير إلى أنصاره الذين رافقوه في تلك الرحلة ليموتوا معه، وإلى أهل بيته الذين هم كل ما يملكه من الحياة.. إلى هؤلاء جميعاً كان يشير ويكشف لهم عن معاني الشهادة وأهدافها ومعطياتها، ويُشهد العالم بأسره بأنه قد أدى للإنسانية كل ما يقدر عليه.

لقد كان سيد الشهداء عليه السلام يدرك أهمية الرسالة الملقاة على عاتقه، ويعلم بأن التاريخ ينتظر شهادته، وأنها ستكون ضماناً لحياة أمة، وأساساً لبناء عقيدة، وهتكاً لأقنعة الخداع والظلم والقسوة، وأداته لسحق القيم ومحوها من الأذهان، وإنقاذاً لرسالة الله سبحانه من أيدي الشياطين والجلادين.

لقد أعطى الإمام الحسين عليه السلام للعالم كله بشهادته دروساً مليئة بالحياة، غنيةً بالقيم وروعة الجمال، وأصبح هو ومَن معه -من طفله إلى إخوته وأنصاره وغلمانه- القدوة الغنية بمعطياتها للعالم في كل زمان ومكان، يعلّمون الأبطال كيف يموتون في مملكة الجلّادين الذين ذهبت ضحية سيوفهم آمالُ أجيالٍ من الشباب، وتلوّثْ تحت سياطهم جنوبُ النساء، وأبادوا وأجاعوا واستعبدوا رجالاً ونساءً ومؤذّنين ومعلّمين ومحدّثين.

لقد هاجر من مدينة جده صلى الله عليه وآله إلى أرض الشهادة والخلود ليقدّم دمه الزكي ودماء إخوته وأنصاره الخالدين ثمناً لإحياء شريعة جده الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله، وإنقاذها من مخالب الكفر والإنحراف، ولكي يضع حداً لسياسة البطش والتنكيل وإراقة الدماء..

وليعلن بصوته المدوّي الذي لا يزال صداه يقضُّ مضاجع الظالمين: إنَّ الإسلامَ فوق ميول الحاكمين، وإن المُثُل والقيَم فوق مستوى مطامعهم الرخيصة، وإن الحرية والكرامة من حقوق الإنسان في حياته، ولا سلطان للحُكّام والطغاة عليها.

هكذا نلبي الإمام الحسين عليه السلام

صادق مهدي حسن

لا شكَّ أن زيارة سيد الشهداء عليه السلام هي من أهم الشعائر التي وَرَدَ الحثُّ عليها، وفي مناسبات مختلفة على امتداد السنة.. ففي بعض فقرات زيارة عاشوراء المشهورة نقرأ: «...يا أبا عَبْد اللَّه، إني سِلْمٌ لِمَنْ سالَمَكُمْ وَحَرْبٌ لِمَنْ حارَبَكُمْ إلى يَوْم القيامَة، وَلَعَنَ اللَّهُ آلَ زياد وَآلَ مَرْوانَ، وَلَعَنَ اللَّهُ بَني أُمَيَّةَ قاطبَةً، وَلَعَنَ اللَّهُ ابْنَ مَرْجانَةَ، وَلَعَنَ اللَّهُ عُمَرَ بْنَ سَعْد، وَلَعَنَ اللَّهُ شِمْراً، وَلَعَنَ اللَّهُ أُمَّةً أَسْرَجَتْ وَألجَمَتْ وَتَنَقَّبَتْ لِقتالِكَ...»..

فنحن نلعن مَن مَرَقَ عن الإسلام وكاد السوءَ لمن أراد الإصلاح والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر..

نلعن مَن ساق بنات رسول الله صلى الله عليه وآله سبايا وهتك سُتورهن وأبدى وجوههن، كما عبّرت السيدة زينب عليها السلام..

نلعن مَن وصفهم الإمام الحسين عليه السلام بقوله: «إنَّ هؤلاء القوم قد لزموا طاعة الشيطان، وتولّوا عن طاعة الرحمن، وأظهروا الفساد، وعطّلوا الحدود، واستأثروا بالفيء، وأحلّوا حرام الله، وحرّموا حلال الله...».

ولكن كم قارئٍ للزيارة لا يُعطي هذه الفقرات من الزيارة حقها من واقعه العملي.. وهذا بعض ما يجري.. نطرحه ليس من باب النقد الهدّام أو التشاؤم من الواقع بكل ما فيه من تداعيات وسلبيات، إنما هو تحذيرٌ وتذكيرٌ مع الأمل بتصحيح المسار نحو صراط الحق، صراط الله المستقيم وهو صراط محمد وآله الطاهرين (صلوات الله عليهم).

نعم، تطفو على الساحة الاجتماعية بعض المنكرات المستفحلة في شتى الأبعاد الفكرية والسلوكية والتي لا تمتُّ بصلة لمفاهيم الشريعة الغرّاء.. فلا نجد في الغالب سوى أخلاق وأفكار مستوردة ممن يترصدون بالإسلام غوائل المكر والسوء في كل حين..

أما الصِّلات الاجتماعية، فالبعض لم يراعِ على الجانب الإنساني والعقائدي، وإنما يُؤسِّس لها وفقاً للأهواء الشخصية.. وأما الحديث عن حسن الجوار فله همومه وشجونه التي تضيق بها هذه الأسطر، وقد ساعدت وسائل الإعلام المأجورة وبمختلف الأساليب الخادعة في استشراء هذه

الأوبئة الفاسدة، فبدلاً من مشاهدة الفضائيات المتزنة التي تطرح الفكر الرصين توجه البعض للقنوات الأفلام والمسلسلات والغناء والمجون والأزياء والتجميل و.. و.. إلخ، وبدلاً من استخدام الإنترنيت المفعم بالفائدة لتحصيل المعارف والعلوم، توجه جمع كبير إلى المواقع الموبوءة بأوبئة الفساد والعياذ بالله..

وكارثة العلم والأخلاق في المدارس والمعاهد والجامعات وغيرها من الدوائر والمؤسسات أضخم من أن توصف بكلام.. وتحوّل الحجاب (المُشَرِّع حفاظاً على كرامة المرأة وعفافها) إلى فن من فنون التبرج! ومما يؤلم القلب ويعكر نقاء النفس هو ما نراه من (البعض) رجالاً أو نساءً أثناء زيارة المراقد المقدسة، حيث لا نجد ذلك الوقار والالتزام والحشمة في القول والملبس والذي يجب أن لا ينفك عن هذه الممارسات والطقوس العبادية المباركة.. فيبيحون لأنفسهم ما ينتهك قداسة الزيارة والأماكن المقدسة من تصرفات مشينة..

ونحن لهذا ولغيره الجمّ الكثير مما لم نذكر.. نتساءل بألم:

لماذا قلوب البعض مع الحسين عليه السلام وسيوفهم عليه؟!

أين هؤلاء مما أراده الحسين عليه السلام من إصلاح وتربية؟!

وأين هم من فكر الحسين عليه السلام وأخلاقه؟!

كيف يدّعون حُبَّ الحسين عليه السلام ويخالفون أقواله وأفعاله؟!

أليسوا يدعون في الزيارة المباركة: (اللَّهُمَّ اجعل مَحياي مَحيا محمدٍ وآلِ محمدٍ، ومَماتي مَماتَ محمدٍ وآلِ محمدٍ)؟

ألا يجب أن نحوّل هذا الدعاء إلى جانب عملي في واقعنا المعاش؟!

فلماذا هذا التعدي على حدود الله؟ ﴿وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَتَعَدَّ حُدُودَهُ يُدْخِلْهُ نَاراً خَالِداً فِيهَا وَلَهُ عَذَابٌ مُهِينٌ﴾ (النساء: ١٤)..

فلنتواصَ بالحق ولنؤمن أنَّ شعار (لَبَّيْكَ يَا حُسَيْن) ليس شعاراً فَحَسْب، بَلْ هو التزام بفكر وسلوك ومبادئ الحسين عليه السلام التي هي مبادئ القرآن الكريم المنزل على سيد الأنبياء والمرسلين محمد صلى الله عليه وآله.

الحث على إقامة مجالس الحسين عليه السلام

مقتبسات من محاضرات الشيخ حبيب الكاظمي

إن هناك ظاهرة كانت مضطردة في حياة أهل البيت عليهم السلام الذين جاؤوا بعد الحسين عليه السلام؛ ألا وهي السعي والحث البليغ لإقامة مجالس الحسين عليه السلام، وبالطرق المؤثرة.. فالبعض يستنكر استحداث الطرق الجديدة في رثاء أهل البيت عليهم السلام ونشر معارفهم وفضائلهم!..

لماذا الاستنكار، ما دام الأمر في إطار الشريعة؟.. والقرآن الكريم أمرنا بمودة ذوي القربى: ﴿قُل لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلاَّ الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾. ولكن كيف نظهر هذه المودة؟..

إن المحبة في القلب، والمودة تعبير عما في القلب: كالخضوع، والخشوع.. فالإنسان يخشع قلبه؛ فيخضع ببدنه.. والإنسان يحب بقلبه؛ فيظهر وده ببدنه وبأفعاله..

كل حركة إحيائية لذكرهم وسنتهم عليهم السلام هي حركة مشكورة وممدوحة في تراث أهل البيت عليهم السلام.. والشارع المقدس يعطينا القاعدة العامة: ﴿وَأَعِدُّواْ لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ﴾.. هذه القوة متمثلة بالحصان في يوم ما، وفي الأسلحة الحديثة في يوم آخر.. هذه مصاديق تُبتكر في كل عصر، فلا ينبغي الجمود أبداً!.. علينا أن نجمع بين الشروط التي أُمرنا بها، فلا توجب نقصاً ووهناً، وغير ذلك من موجبات سلب التأثير في إقامة ذكرهم.

وقد جاء عن أبي هارون المكفوف أنه قال: دخلتُ على أبي عبد الله (الصادق) عليه السلام، فقال: «أنشدني»، فأنشدته.. فقال: «لا، كما تنشدون، وكما ترثيه عند قبره»؛ (أي بترنُّمٍ حزين ولحنٍ شجيّ) قال: فأنشدته:

أُمرُرْ على جدثِ الحسينِ

فقُلْ لأعظُمِه الزكية

إلى آخر الأبيات.. قال أبو هارون: فلما بكى أمسكت أنا، فقال: «مُرَّ» (أي: استمر)، فمررتُ، ثم قال: «زِدني زِدني»، قال: فأنشدته:

يا مَريمُ قُومي فانْدُبي مَولاكِ

وَعَلى الحُسَين فأسْعِدي ببُكاكِ

قال: فبكى، وتهايج النساء.. فلما أن سكتن قال لي: «يا أبا هارون، مَن أنشد في الحسين فأبكى عشرة؛ فله الجنة...»، ثم جعل ينقّص واحداً واحداً حتى بلغ الواحد، فقال: «مَن أنشد في الحسين فأبكى واحداً؛ فله الجنة». ثم قال: «مَن ذكره فبكى فله الجنة». (انظر: كامل الزيارات: ١١٣)

وسنذكر إن شاء الله تعالى في العدد القادم بعض الأمور المستفادة من هذا القول المبارك لإمامنا الصادق عليه السلام.

مناشئ انحراف مدّعي المهدوية

إعداد / السيد محمد العطار

هناك الكثير من مناشئ انحراف الذين ادّعوا المهدوية الذين ظهروا عبر التاريخ، منها:

١- الأخذ ببعض الفكر وترك البعض الآخر: ﴿أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ الكِتابِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ﴾ (البقرة: ٨٥).

٢- الأخذ بالمتشابه من القرآن وترك محكمه: ﴿مِنْهُ آياتٌ مُحْكَماتٌ هُنَّ أُمُّ الكتاب وَأُخَرُ مُتَشابِهاتٌ فَأَمَّا الَّذينَ في قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ ما تَشابَهَ مِنْهُ ابْتِغاءَ الفِتْنَةِ وَابْتِغاءَ تَأْويلِهِ﴾ (آل عمران: ٧).

٣- الأخذ بالجزئيات من دون إرجاعها إلى كلّياتها مع عكوفهم على ذلك.

٤- الأخذ بالنصوص الشاذّة، أو النادرة، أو المعرَض عنها، أو المعارِضة للمشهور.

٥- أنهم سطحيون وغير متخصّصين، فيسعى مثل هؤلاء للخوض في أبحاث شائكة وتخصّصية، كمَن حفظ شيئاً وغابت عنه أشياء.

٦- عدم ضبط الثوابت والرجوع والارتكاز إليها، فيتحرَّكون في أُفق المتغيّر بمعزَل عن الثابت.

٧- عدم تأسيس نظرية معرفية لمادة البحث، أو الخلط في المناهج المعرفية، كالاعتماد على المنامات، أو العلوم الغريبة، أو المكاشفات، وهذه على فرض صحَّتها، وكونها حجّة في حقّ صاحبها، لا تصلح أن تكون حجّة له على الآخرين، لا سيّما لمن أراد إثبات دعواه بمثل هذه السُبُل فضلاً عن إثبات حقّانية نفسه بها.

وقد ذكروا أنَّه حتَّى مَن يعتمد على مثل هذه الوسائل فهو يرى أنَّ منها ما هو من دسائس الشيطان، أو أضغاث أحلام، أو أوهام شيطان، ولو صحَّ الاعتماد على هذه الطرق فيلزمه قبول المتنافيَيْن والمتكاذبَيْن.

٨- الاعتماد على مباني فاسدة، كمسالك الصوفية، والعلوم الدخيلة على الإسلام.

وسنتناول في العدد القادم إن شاء الله تعالى مناشئ تأثير الادّعاء على القواعد الجماهيرية.

صدر حديثاً

صدر حديثاً عن شعبة الإذاعة / إذاعة الكفيل
في العتبة العباسية المقدسة

بين اليقظة والمنام

إعداد: إذاعة الكفيل

وهو عبارة عن مجموعة من الحلقات تدور حول الرؤيا الصادقة والأحلام وتفسيراتها.. وقد تناولت الحلقة الأولى: فوائد النوم وأبعاده، والثانية: حقيقة الرؤيا والأحلام، والثالثة: في الرؤيا الصالحة، والرابعة: في وقت الرؤيا والتعبير، وأخرى: في روايات المعصومين عليهم السلام حول الرؤيا.. وقد اختتمت هذه الحلقات: في تبيان آداب ما قبل النوم والرؤية.

يطلب من وحدة النشر والتوزيع
في معهد القرآن الكريم
مقابل باب الإمام موسى الكاظم عليه السلام

تنبيه: تحتوي النشرة على أسماء الله تعالى والمعصومين عليهم السلام، فالرجاء عدم إلقائها على الأرض. كما ننوه بأنه لا يجوز شرعاً لمس تلك الكلمات المقدسة إلا بعد الوضوء والكون على الطهارة. كما نرجو من الإخوة المؤمنين المحافظة على النشرة وعدم استخدامها لحجز مكان لصلاة الجماعة أو الزيارة؛ فإنها تتعرض للإهانة بسبب سحقها بالأقدام نتيجةً لعدم الانتباه لها.

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد ١٣٢٠ لسنة ٢٠٠٩
زورونا على الموقع www.alkafeel.net . راسلونا على nashra@alkafeel.net
تحرير: السيد محمد العطار / منير فاضل الحزامي - التدقيق اللغوي: مصطفى كامل الخفاجي التصميم والإخراج: أحمد السيلاوي